Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد بلغنى أن بعضهم تطلبها فوجدها تزيد على الأربعين، فمما زاده: إعانة الصانع، والصنعة للأخرق، وإعطاء شمع النمل، والستر على المسلم والذب عن عرضه، وإدخال السرور عليه، والتفسح فى المجلس، والدلالة على الخير، والكلام الطيب، والغرس والزرع، والشفاعة، وعيادة المريض، والمصافحة، والمحبة فى الله والبغض لأجله، والمجالسة، والتزاور، والنصح والرحمة، وقال الكرمانى: جميع ما ذكره رجم بالغيب، ثم أنى أعرف أنها أدنى من المنيحة، وقال فى الفتح: فأنا موافق لابن بطال فى إمكان تتبع أربعين خصلة من الخير أدناها منيحة العنز، وموافق لابن المنير فى رد كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر أنه فوق المنيحة. اهـ.

وقال الشيخ الشرقاوى رحمه الله: والأولى فى هذا ألا يعد، لأنه ﷺ أبهمه، وما أبهمه الرسول كيف يتعلق الأمل ببيانه من غيره، مع أن الحكمة فى إبهامه ألاَّ يحتقر شىء من وجوه البر وإن قل، فالحكمة فى إبهامها خشية أن يكون التعيين والترغيب فيها مزهدا فى غيرها من أبواب الخير.

ومنيحة العنز: هى ما يعطى من المعز لرجل لينتفع باللبن والصوف زمنا ثم يعيد المنيحة لصاحبها.

والمراد بكونها أعلى كما جاء فى الحديث «أعلاهن منيحة العنز» أنها أعظم ثوابا. وإنما قالت أعلى ثوابا؛ لشدة الحاجة.

وقوله: «إلا أدخله الله بها الجنة» أى بسبب قبوله لها تفضيلا، فالدخول بالفضل لا بالعمل. وقد نبه بالأدنى على الأعلى، فمنحة البقرة والبدنة مثلا لها هذا الفضل بل أكثر من ذلك، وإنما أشار إلى أدنى أنواعها فإن كان أدنى أنواع المنيحة تعتبر أعلى بالنسبة لخصال أخرى فإن ما هو أعظم وأكثر نفعا يكون أكثر فضلا وثوابا.

وسنّة الله تعالى فى عدم تعيين بعض الأمور، أو تحديد بعض خصال الخير ليزداد العبد كما قلنا تقربا بسائر أنواع العبادات، وحتى لا يستصغر عملا ما، بل تظل خصال المودة والقرب موصولة بالله، على تقوى ورضوان، فقد أبهم سبحانه ليلة القدر ولم يحددها وساعة الإجابة يوم الجمعة ونحو ذلك، زيادة فى طلب الخير وكثرة العبادة.